هذا الكتاب جلاء القلوب سيد محمد

جلاء القلوب

والى النبي اللهم

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه السلام علمني دعاءً ادعوا به في الصلاة قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم بخاري بزار



عربي جلاء القلوب سيد محمد

١٢

وإذا دخل باب البلد

قال بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله رب أدخلني
مدخل صدق الآية آمنت بالله توكلت على الله لا قوة
لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم افتح لي أبواب
رحمتك وارزقني من زيارة رسول الله صلى الله عليه و
سلم ما رزقت أوليائك وأهل طاعتك وانقذني
من النار واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول فمن تمن

# جلاء القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وخلق
الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا انه من يأت ربه مجرما فان
له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على من ارسله
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى
السبقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا اما بعد فقد روى مسلم رح فى صحيحه عن تميم الدارى
رض ان النبى عليه السلام قال الدين النصيحة ثلثا قالوا لمن يا رسول
الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم
فحصر عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيه
حيث كررها ثلثا فالفنا رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه
مما لابد لكل انسان منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبناها
بالتركية ليعم نفعها وبينا فى اخرها ما يجب من الوصايا اق



يستحب وما هو المسنون او المستحب فى حال الاحتضار وما بعده وما ينفع
الموتى من الصدقة وقراءة القرآن والدعا مما ثبت بخبر او اثر ولقد
راينا فى هذا الشان رسائل فيها امور كثيرة لم نجد لها اصلا ولا سندا
فى كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون رض
فاعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم لما
رايت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهى كالحجارة او اشد قسوة بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين ورايت علاجها اصغا اقوال
العلماء الربانية والاخبار النبوية المصطفوية بل استماع الايات القرانية
الفرقانية قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له
من هاد وقد ورد الى اشارة ممن لا يساعدنى الا موافقته ولا يوافقنى
الا مساعدته اذ انا مستغرق فى نعمائه ومتعمد بالائه جزاه الله تعالى عنا
خيرا وصانه عما يشينه سرا وجهرا ان اكتب رسالة فى هذا الشان كتبت
هذه الرسالة ليكون صيقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا

يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ووسيلة
الى رب العالمين لعلنا برحمته مفلحون واردت ان ارسل نسخة
منها الى ذلك المولى المشير مكافات لبعض نعمه والطافه ومجازاة لشئ
من معروفه واحسانه امتثالا لقوله عليه السلام من اتى اليه معروف
فليكافى به ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره ان اشكر
الناس لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس
رواه احمد فذكرت اولا ما يزهد عن الدنيا ويرغب فى الاخرى وثانيا
نصايح ومواعظ على سبيل العموم وثالثا ماله نوع اختصاص بذلك المولى
المشير ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا ما يلزم من الوصايا او يستحب
وسادسا ما يسن او يستحب فى حال الاحتضار وما بعده وسابعا ما ينفع
الموتى مما ورد فيه خبر واثر وختمناها بذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها
وغلبتها على غضبه تعالى تفألا لحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنيها
الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم **ما يزهد عن الدنيا
ويرغب فى الاخرى ايات** ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يوم تجد كل نفس



ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لا يغرنك تقلب الذين
كفروا فى البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من
عند الله وما عند الله خير للابرار قل متاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو و
للدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ما عندكم ينفد
وما عند الله باق ومن كان فى هذه فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثوابا وخير املا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وأمر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض

ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله
لغنى عن العالمين يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى
فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وما هذه الحيوة
الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يا ايها
الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ فى الصور ذلك
يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت فى
غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال
قرينه هذا ما لدى عتيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة

المتين

المتين وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه
الجزاء الاوفى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وفى الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة
والله عنده اجر عظيم ايحسب الانسان ان يترك سدى فاما من
طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا

والاخرة خير وابقى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
نقصها واخفاها — انماها بالعلم والعمل

اخبار عن سهل ابن سعد رض قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني
الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس رواه ابن ماجة رح وعن الضحاك رض قال اتى النبي
عليه السلام رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال عليه السلام
من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى
ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابي الدنيا
وعن ابن عمر رض قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته
عند الله تعالى وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده
جيد وعن عبد الله بن عمرو رض عن النبي عليه السلام صلاح اول
هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل
رواه الطبراني وعن سهل ابن سعد رض قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة
ما سقى منها كافرا شربة ما رواه ابن ماجة والترمذي رح وقال
حديث صحيح وعن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى



وما والاه وعالم او متعلم رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي رح وقال
اي وما احبه الله تعالى من الطاعة
حديث حسن وعن ابي موسى الاشعري رض ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر
بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد ورواته ثقات وعن عايشة
رض قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن ابي
الدحداح رض عن النبي عليه السلام من كانت همته الدنيا حرم الله تعالى
عليه جواري فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه
الطبراني رح وعن انس رض عن النبي عليه السلام قال من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه
اسخط الله عز وجل ومن اعطي القران فدخل النار فابعده الله
تعالى رواه الطبراني في الصغير ورواه ابو الشيخ رح في الثواب من حديث
ابي الدردا رض الا انه قال في اخره ومن قعد او جلس الى غني
فتضعضع له لدنياه تصيبه ذهب ثلثا دينه ودخل النار وعن انس
رض قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من احد يمشي على
الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا

لايسلم من الذنوب رواه البيهقى رح وعن عمران ابن حصين قال قال
رسول الله عليه السلام من انقطع الى الله عز وجل كفاه كل مؤنة ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها رواه
البيهقى رح وعن عايشة رض قالت قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان اردت اللحوق بى فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك
ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقى ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذى
والبيهقى والحاكم رح وعن عبد الله بن الشخير رض قال اتيت النبى
عليه السلام وهو يقراء الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالى وهل
لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت اولبست فابليت
اوتصدقت فامضيت رواه مسلم رح وعن كعب بن عياض رض قال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة
وفتنة امتى المال رواه الترمذى رح وصححه **نصايح ومواعظ
على سبيل العموم ايات** فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين
ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم

ورحمة

6

ورحمة واولئك هم المهتدون ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والنبيين
واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين وفى الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمة الله قريب من المحسنين خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه

سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم
ومغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء
ثم لا تنصرون وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
ان ربي غفور رحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الا بذكر
الله تطمئن القلوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم
طرفهم وافئدتهم هواء وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله

سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
متاع قليل ولهم عذاب اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤلا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض
ولن تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا
ولينصرن الله من ينصره قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم
يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم

وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير
بما يصنعون وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ويوم يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران
مهجورا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب

عباده



عباده خبيرا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا
ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا
بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك
يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها
حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم
فسوف يكون لزاما وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ووصينا الانسان

والديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكرلى
ولوالديك الى المصير وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك
به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب
الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يابنى اقم الصلوة وأمر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على مااصابك ان ذلك من
عزم الامور ولاتصعر خدك للناس ولاتمش فى الارض مرحا ان
الله لايحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك واغضض من صوتك
ان انكر الاصوات لصوت الحمير لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ولايحيق
المكر السيئ الا باهله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فادعوا
الله مخلصين له الدين ولاتستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى
هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم ومايلقيها
الا الذين صبروا ومايلقيها الا ذوحظ عظيم من كان يريد حرث
الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله
فى الاخرة من نصيب ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ماعليهم من
سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير

الحق



الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء مايحكمون ياايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم ياايها الذين امنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله
واتقوا الله ان الله سميع عليم ياايها الذين امنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبى ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لاتشعرون ياايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين انما المؤمنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ياايها الذين
امنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولاتلمزوا
انفسكم ولاتنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ياايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله
ان الله تواب رحيم ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلاتزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام

وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان الانسان خلق
هلوعا واذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون
اولئك في جنات مكرمون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وان عليكم

لحافظين



لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة لمزة فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
اخبار عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
النادم ينتظر من الله تعالى الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا
يا عباد الله ان كل عامل سيندم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان
فاحسنوا السير عليهما الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت
ياتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله فان الجنة والنار اقرب
الى احدكم من شراك النعل ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه
الاصبهاني رح عن معاذ رض قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله
كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله تعالى عند كل حجر
وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر
والعلانية بالعلانية رواه الطبراني رح عن معاذ رض قال اخذ بيدي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك

عن ابي بكر الصديق
حديث البخاريده بازار
عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو
به في صلاتي قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور
الرحيم حديث البخاريده بازار

نعمة الله عندك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت
يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد
عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله
من نفسك وتجد عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدري
فقال يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن
الحسن رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **تتمة**
اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا قبل ان
نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى وطريق المحاسبة ان ننظر
في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل ادينا ما علينا من حقوق الله
تعالى وحقوق الناس ام فات عنا بعضهما فما اديناه منهما فمن توفيق
الله تعالى ولطفه بنا فنشكر الله تعالى على ذلك وما فات فننظر
هو من حقوق الله تعالى ام من حقوق الناس فنعمل فيهما بفتوى
فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما فلنبدأ بحقوق الله
تعالى ولننظر اولا في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة فيها وان لم نعلم
فلنقدرها قدرا نعلم انما ليست اكثر منه ويجب التعيين في النية
والطريق الايسر ان نقول في كل فائتة يوم وليلة اول ظهر علي واول



ظهر علي واول وتر علي فيكون عدد ركعات فائتتها على مذهب
ابي حنيفة رح عشرين واما الصلوات اللاتي اديناها مع الكراهة مثل ترك
التعديل في الاركان والطمانينة في القومة والجلسة فلم نعرف نصا فيها
ولكن يجب على ما قاله صاحب الهداية رح وغيره فنقضيه ايضا ولكن نقدم
الفائتة لكون قضائها فرضا واما الاعتماد على التوصية باسقاط الصلوة بعد
كفاية الثلث وتنفيذ الورثة على وفق الشرع مثل ان يكون المعطى فقيرا
لا يملك مائتي درهم ولا قيمتها فاضلا عن الحوائج الاصلية وغيره من
الشرائط المعتبرة عند الفقهاء فليس له سند من الكتاب والسنة ولا يجوز
الحاقه بفدية الصوم المنصوص قياسا لان الاصل غير معقول
المعنى ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها
لكونها هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس
فلا يلزم من قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة
مساواة الفرع للاصل او زيادته عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد
الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله تعالى وجزموا بفدية الصوم
لكونها منصوصة نعم حكموا بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا
على ما بين في الاصول فالحزم ان يقضي الفائتة باسرها في حال
الحيوة ثم يوصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة جمعا بينهما ثم ننظر

الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والضحايا فنقضى ما فات
منها بلا حيلة اذ هى مكروهة فيها على القول الصحيح ولكن فى الضحايا
الاضحية ان يقوم شاة وسط لكل سنة فيتصدق الى الفقرا
ليس الا ثم الى الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه وحده او مع
الكفارة فنفعله على المقتضى الشرع ثم الى الحج ولكن ينبغى فى الحج
ان نوصى وان حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب فيجب
الحج ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة والصوم وغيرها فانه لا يجب
اعادة شى منها بعد التوبة عن الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة
فى وقت صلاة صلوها فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها فيجب
بعد التوبة بلا خلاف ثم ننظر سائر المعاصى مثل الزنا واللواطة
والكذب وشرب الخمر فنتوب عنها توبة صحيحة بان نندم عليها
ونعزم على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله تعالى فاذا فرغنا من حقوق
الله تعالى فننظر فى حقوق العبا وهى نوعان مالى مثل الغصب
والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك اما باليد او
بشهادة الزور او بالسعى الى ظالم او بغيرها فما علمنا منها ما لكه
فنستحله وان صدر هذه الاشيا عنا فى حال الصبى اذ يلزم الصبى
غرامة مالية وان مات المالك فنستحله من الورثة ان وجدت

وان

وان لم توجدا ولم يعلم المالك فنعطيه ان كان باقيا وقيمته ان كان
هالكا الى الفقرا بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها
الى صاحبها يوم القيمة وغير مالى وهو ايضا نوعان بدنى مثل
الجرح والضرب والاستخدام بغير حق وقلبى مثل الشتم والاستهزا
ونحوهما وطريق الخلاص منها ايضا الاستحلال ان امكن والا فالتضرع
الى الله تعالى والدعا والتصدق لمن له الحق لعل الله تعالى يرضيه
يوم القيمة واما اذا كان الحق للبهايم بان نضربها بغير ذنب
او نضرب وجهها بذنب او نحمل عليها فوق طاقته او لم نتعاهد
علفها وماءها فالامر مشكل جدا وكذا اذا كان الحق لكافر لم نستحله
فى الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق لارضائهما
ولا لاعطا ثواب المومن اياهما ولا لتحميل اثم الكفر على المومن
فاياكم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقين معا فعند ذلك
يتم توبتنا وانابتنا فنشكر الله تعالى على التوفيق والاحسان
ثم نجتهد فى توفية الحقين الى الموت فان صدرت زلة فنبادر
الى التوبة والتدارك ونسئل الله تعالى دائما التوفيق والحفظ من
الاثام ونشكر على ذلك ونعود لساننا على ان نقول
الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله من كل تقصير

ركعتين استخاره فى الامور كلها

12

اللهم انى استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك
واسئلك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لى فى دينى ومعاشى
وعاقبة امرى عاجل
امرى واجله فاقدره لى
ويسره لى ثم بارك لى فيه
وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لى فى دينى ومعاشى و
عاقبة امرى عاجل امرى
واجله فاصرفه عنى واصرفنى
عنه واقدر لى الخير حيث
كان ثم ارضنى به قال ويسمى
حاجته هذا الحديث البخارى

ثم اوصيه بامور منها محافظة الصلوات الخمس فى المساجد
مع الجماعة الاولى فانها من سنن الهدى بل من الواجبات على
القول الاقوى ولا يصلى الفرايض فى البيوت بغير عذر ولو باذان
واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة على ما صرح فى الفتاوى ومنها
مداومة السواك لاسيما عند الصلوة قال النبى عليه السلام لولا
ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك مع كل صلوة او عند كل صلوة
رواه الشيخان رح وروى الامام احمد رح انه عليه السلام قال صلوة
افضل من سبعين صلوة بغير سواك والباء للالصاق او المصاحبة
وحقيقتها فيما اتصل حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند
والنصوص محمولة على ظواهرها اذا امكن وقد امكن ههنا فلا مساغ
اذا على الحمل على المجاز او تقدير مضاف كيف وقد ذكر السواك
عند نفس الصلوة فى بعض كتب الفروع المعتبرة قال فى التاتارخانية
نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا عند كل صلوة ووضوء
وكل شئ يغير فمه وعند اليقظة انتهى وقال الفاضل المحقق
ابن همام رح فى شرح الهداية ويستحب فى خمسة مواضع اصفرار السن
وتغير الرايحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء
انتهى فظهر ان ما ذكر فى بعض الكتب من تصريح الكراهة عند

الصلوة

الصلوة معللا بانه يخرج الفم فينقض الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف
ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان واللسان دون اللثة وذلك
يكفى ومن تفرغ للنوافل والاوراد فليختر ما ورد فيه خبر او اثر كصلوة
الضحى اربعة او ثمانية واربعة بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد
فرض العشا وصلوة التهجد ركعتين الى اثنى عشر والمسبعات العشر
التى اهداها خضر عليه السلام ولا يلتفت الى ما اكب الناس عليه
من صلوة الرغايب والبراة والقدر لاسيما مع الجماعة فان النقاد
من المحدثين كابن الجوزى وابن البواب وغيرهما رح صرحوا بموضوعية
ما ورد فيها من الاحاديث حتى صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم
بوضعها ابن جهضم وقد صرح فى الفروع اتفاق الفقها بكراهة الجماعة
فى النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال فى الكافى ان التطوع بالجماعة
انما يكره اذا كان على سبيل التداعى اما لو اقتدى واحد بواحد
واثنان بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان
اقتدى اربعة بواحد كره اتفاقا انتهى ولا يغرنك ما ذكر فى شرح النقاية
من جواز الجماعة فى النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه نقل فاسد اذ قد
ذكر فى المحيطين كراهتها وكذا ما ذكر فى الفتاوى الصوفية وامثالها
فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب نصايح لها نوع اختصاص

بالولى المشير منها التواضع والحلم والعفو والصفح والذى يسهل العفو
عن الجانى اى ينظر فى نفسه فيجدها مقصرا فى كثير من حقوق الله تعالى
اقبح واشنع من جناية هذا الرجل على حقى وان قدرة الله تعالى على
اعظم واكبر من قدرتى على هذا الجانى فان قصدت الانتقام منه
فلعل الله تعالى يواخذنى ايضا فاعفوا عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا
وليصفحوا فعسى الله تعالى ان يعفوا عنى ومنها تفقد اولاده وازواجه
وعبيده وامائه وخدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع مسؤل
عن رعيته لا سيما من يسمى منهم كتخذا فانه قلما ينجو من الرشوة او الذين
يباشرون البيع والشرا والاستيجار فانهم كثيرا ينقصون من الثمن
والاجرة ويدفعون الزيوف فالطريق ان يسال من يعاملونهم خفية
كل شهر بل فى كل اسبوع ويسالح فى شانهم فان الافة للكبرا غالبا تتحق
من جهتهم ومنها اجتناب استخدام الامرد الصبيح الوجه عبدا كان
او اجيرا فانه سبب اللواطة فيما بين الخدم واقلها لواطة العين لا يسلم
منها ومنها تزويج امائه وخدمه ما امكن فانه احصن للفرج واغض
للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول الهدية من غير الاصدقا والمعارف
فانها رشوة مستورة ومنها عدم الاصغا للساعى والنمام فانه سبب
سوء الظن ان بعض الظن اثم ومنها عدم الاعتماد والاغترار لابنا الزمان

ممن



ممن يظهرون المحبة والمودة حتى يجربه مرارا كثيرة فان الصديق
الصادق اعز واقل بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان
مرا من كل وضيع وشريف وان يشكر ويدعو لمن ينبهه ويعرفه
خطاه ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره رجل بنجاسة فى ثوبه
او وسخ فى وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح واضر
من العيوب الظاهرة فمعرف العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان
ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر والبطر وتزكية النفس
وان لا يرى لنفسه فضلا على احد بل يراها مذنبة مجرمة قاصرة
مقصرة ويعترف بالخطايا والاثام ويكون فى اكثر الاوقات حزينا
منكسر البال خوفا من عقاب الله تعالى متضرعا سائلا من الله تعالى
العفو والعافية والرضا والتوفيق والاستقامة ويرى كل ما انعم الله
تعالى عليه فضلا محضا منه تعالى من غير استحقاق واستيجاب
من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه
راجيا فضله حامدا له ومنها اجتناب صرف المال الى الحجر والتراب
ورفع ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باولى الالباب وان تعودها
كبرا الباب روى البغوى رح عن حباب رض عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا اجر فيها الا نفقته
بر بنيان

فى هذا التراب وعن انس رض قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
النفقة كلها فى سبيل الله الا البنا فلا خير فيه وقال ان كل بنا وبال
على صاحبه الا ما لا الا ما لا يعنى الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض
الفضلا ان من علامة المال الحرام صرفه الى التراب يعرفه من جربه
وايضا هو علامة الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعمير لما
بعث الشفيع المشفع بخرابها وعن بعض السلف رح انه مر بمن يبنى
بنا رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين **ما يتعلق بذكر الموت**
**اخبار** عن شداد ابن اوس رض عن النبى عليه السلام قال الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله تعالى رواه ابن ماجة والترمذى رح وقال حديث حسن وعن
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل موتك رواه الحاكم رح وقال صحيح على شرطهما
وعن عبد الله ابن عمر رض قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض
جسدى وقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
فى اصحاب القبور وقال لى يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك
بالمسا فاذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك



قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدرى يا عبد الله ما اسمك
غدا رواه الترمذى والبيهقى رح وعن عمار رض ان النبى عليه السلام
قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبرانى رح وعن
سهل بن سعد رض قال مات رجل من اصحاب النبى عليه السلام يثنون عليه
ويذكرون عبادته ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال
عليه السلام هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا
مما يشتهى قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبرانى
باسناد حسن وعن ابن عمر رض قال اتيت النبى عليه السلام عشرة عاشرة
فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس
قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة رواه الطبرانى رح باسناد حسن
كبوزبير
وعن انس رض قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون
فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد من ضيق
من العيش الا وسعه ولا فى سعة الا ضيقه عليه رواه البزار رح باسناد
حسن **اقوال المشايخ** كان يزيد الرقاشى رح يقول لنفسه ويحك يا يزيد
من ذا يصلى عنك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون
وتنوحون على انفسكم باقى حياتكم من الموت موعده والقبر بيته

من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يزكي عنك بعد الموت

والبِرّى فواشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون
حاله ثم يبكى حتى يسقط مغشيا عليه قال القرطبى رح فى تذكرته تفكر
يا مغرور فى الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته فيا للموت من وعد
ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت مقرحا للقلوب ومبكيا
للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات
فهلا تفكرت يا ابن ادم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا
نقلت من سعة الى ضيق وخانك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق
واخذت من فرشك وغطائك الى غرر وغطوك من بعد لين لحافك
بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد البنيان ليس لك من مالك
الا الاكفان بل هى والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب
فاين الذى جمعته من المال فهل انقذك من الاهوال كلا بل تتركه الى
من لا يحمدك وقدمت باوزارك على من لا يعذرك ولقد احسن من
قال فى تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن فهو
وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتيك الله من الدنيا
الدار الاخرة وهى الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه
فى الاخرة لا فى الطين والماء والتجبر والبغى فكانهم قالوا لا تنس انك
تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذى هو الكفن روى عن على رض انه خرج



الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم
اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم والنسا قد تزوجن والمساكن قد سكنها
قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى
وينبغى لمن عزم على زيارة القبور ان يتأدب بادابها ويحضر قلبه
فى اتيانها ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب
بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشائر وجمع الاموال
والزخائر فجاءه الموت فى وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فليتامل
الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج من اقرانه الذين بلغوا الامال
وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحا التراب
محاسن وجوههم وافترقت فى القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم
نساؤهم وشمل ذل اليُتم اولادهم واقتسم غيرهم طريفهم وتلادهم
وليذكر ترددهم فى المآرب وحرصهم على نيل المطالب وانخداعهم
لمواتاة الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم ان ميله
الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع
والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا بد صائر الى مصيرهم وليحضر
بقلبه ذكر من كان مترددا فى اغراضه كيف تهدمت رجلاه
وكان يتلذذ بالنظر الى ما خوله وقد سالت عيناه ويصول

ببلاغة نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمرآه دهره وقد
ابلى التراب اسنانه وليتحقق ان حاله كحاله وماله كماله
وعند هذا التذكر والاعتبار يزول عنه جميع الاغيار الدنيوية ويقبل
على الاعمال الاخروية فيزهد فى دنياه ويقبل على طاعة مولاه ويلين
قلبه ويخشع جوارحه وللفقيه ابى عبد الله محمد بن ابى الزنبيد رح
الموت فى كل حين ينشر الكفنا ونحن فى غفلة عما يراد بنا لا تطمئن
الى الدنيا وبهجتها وان توشحت من اثوابها الحسنا اين الاحبة
والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا سكنا سقاهم الموت
كاسا غير صافية فصيرهم لاطباق الثرى رهنا واعلم ان الموت
هو الخطب الافظع والاشنع والكاس التى طعمها اكره وابشع وانه
الحادث الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب للكريهات
وان امرا يقطع اوصالك ويفرق اعضادك ويهدم اركانك لهو
الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العقيم فاظنك رحمك
الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهاءك ويغير منظرك ورواءك
ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويردك
بعد النعمة والنضرة والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة
يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك

فى حفرة

فى حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها يحكم عليك
حجرها وصيد انها فيحكم عليك هوامها ودود انها ثم بعد ذلك يمكن
منك الاعدام وتختلط بالرغام وتصير ترابا تطؤه الاقدام وربما ضرب
منك اناء فخار او احكم بك جدار او طلى بك محش ما او موقدة
نار كما روى عن على رض انه اتى باناء ليشرب منه فاخذه بيده ونظر
اليه وقال كم فيك من عين كحيل وخد اسيل ايها الناس قد آن
للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للغافل ان ينتبه من غفلته قبل
هجوم الموت بمرارة كؤوسه وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه ورحلته
الى قبره ومقامه بين ارماسه وروى عن عمر بن عبد العزيز رح انه
كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم وكان فيما اوصاهم به ان كتب
اليهم اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا
الورع والتقوى زادا فانكم فى دار عما قريب ينقلب باهلها والله تعالى
فى عرصات القيمة واهوالها يسئلكم عن الفتيل والنقير فالله الله
عباد الله اذكروا الموت الذى لا بد منه واسمعوا قول الله سبحانه كل نفس
ذائقة الموت وقوله عز وجل كل من عليها فان وقوله عز وجل
فكيف اذا توفتهم الملئكة يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغنى
والله اعلم واحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال تعالى قل يتوفيكم

ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغنى والله اعلم
واحكم ان ملك الموت راسه فى السما ورجلاه فى الارض وان الدنيا
كلها فى يد ملك الموت كالقصعة بين يدى احدكم ياكل منها وقد
بلغنى والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر فى وجه كل ادمى ثلث
مائة نظرة وستين نظرة وبلغنى ان ملك الموت ينظر فى كل
بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة وبلغنى ان ملك الموت يكون قائما وسط
الدنيا فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها وهى بين يديه كالبيضة
بين رجلى احدكم وبلغنى ان لملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منهم
ملك الا لو اذن له ان يلقم السموات والارض فى لقمة واحدة لفعل
وبلغنى ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم من السبع
وبلغنى ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من احدكم ذاب حتى
يصير مثل الشعرة من الفزع منه وبلغنى ان ملك الموت ينزع روح ابن
ادم من تحت عضوه وظفره وعروقه وشعره ولا يصل الوجع من
مفصل الى مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغنى
انه لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات والارض لاذابها حتى
اذا بلغت الحلقوم ولى القبض ملك الموت وبلغنى ان ملك الموت
اذا قبض روح المؤمن جعلها فى حريرة بيضا ومسك اذفر واذا قبض



روح الكافر جعلها فى خرقة سودا فى فخار من نار اشد نتنا من الجيف
وفى الخبر انه اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من الملائكة ملك
يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى
وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس
تنسل انسلال القذاة من السقا وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس
الاصابع والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكره
ابو حامد فى كشف علوم الاخرة فمثل نفسك يا مغرور وقد حلت بك
السكرات ونزل بك الانين والغمرات فمن قائل يقول ان فلانا قد
اوصى وماله قد احصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل لسانه فلا يعرف
جيرانه ولا يكلم اخوانه وكانى انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر
على رد الجواب ثم تبكى ابنتك كالاسيرة وتتضرع وتقول حبيبى
ابى من ليتمى بعدك من لحاجتى وانت بالله تسمع الكلام ولا تقدر
على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ خدها على وجنتى
حينا وحينا على صدرى وتخمش خديها وتبكى بحرقة تنادى ابى انى
غلبت عن الصبرى حبيبى ابى من لليتامى تركتهم كافراخ زغب
فى بعيد من الوكرى فمثل نفسك يا ابن ادم اذا اخذت من
فراشك الى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش

منك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال القاسل
اين زوجة فلان تحالله واين اليتامى تركهم اباكم فما ترونه من بعد
هذا اليوم ابدا وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب تومل امالا وموتك
اقرب وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينته الدنيا فاياك تعطب وتعلم
ان الموت ينقض مسرعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك توصى
واليتامى تراهم وامهم الثكلى تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم
وجهها تراها رجال بعد ما هى تحجب يا هذا اين الذى جمعته من الاموال
واعددته للشدايد والاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت خالية
صفرا وبدلت من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا فكيف اصبحت
يا رهين اوزاره ويا من سلب من اهله وداره ما كان اخفى عليك
سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد وموقفك
الصعب الشديد اوما علمت يا مغرور ان لا بد من الارتحال الى يوم شديد
الاهوال وليس ينفعك ثم قيل ولا قال بل يعد عليك بين يدي
الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان ونطق به اللسان
وعملت الجوارح والاركان فان رحمك فالى الجنان فان كانت الاخرى
فالى النيران يا غافلا عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة والتوان
اتحسب ان الامر صغير او تزعم ان الخطب يسير او تظن ان سينفعك

حالك



حالك اذا ان ارتحالك او ينقذك مالك حين توبقك اعمالك
او يغنى عنك ندمك اذا ذلت بك قدمك او يعطف عليك
معشرك حين يضمك محشرك كلا والله ساما يتوهم ولا بد لك
ان ستعلم لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع
ولا بالوعيد تودع ودابك ان تتقلب مع الاهواء وتخبط خبط
العشواء يعجبك بالتكاثر بما يديك ولا تذكر ما بين يديك
يا نائما فى غفلة وفى حظلة يقظان الى كم هذه الغفلة والتوان
اتزعم ستترك سدى وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت
يقبل الرشا ام يميز بين الاسد والرشا كلا والله لن يدفع الموت
عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى
لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى
وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل الصالح لك
عدة ولا تتمن منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل
الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب فى الخلوات
رب الارض والسموات ولا يغرنك الامل فتزهد عن العمل
او ما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على القبور اخوانى لمثل هذا

فاعدّوا اوما سمعت الذي خلقك فسوّى يقول فتزوّدوا فانّ
خير الزاد التقوى وانشدوا تزوّد من معاشك للمعاد وقم لله واعمل
خير زاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فانّ المال يجمع للنفاد اترضى ان تكون
رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد ما يلزم من الوصايا او يستحب ذكر اولا
ان شاء الله تعالى ما ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما حقّ امرء مسلم له شيء
يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلث ليال الا وصيّته
مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما وعن جابر رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات على وصيّة
مات على سبيل وسنّة ومات على تقى وشهادة
ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن انس رضي الله عنه قال كنّا
عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله مات
فلان قال اليس كان معنا آنفا قالوا بلى قال سبحان الله كأنّها
اخذة على غضب المحروم من حرم وصيّته رواه ابو يعلى باسناد
ثم ان الوصيّة واجبة على كلّ من عليه حق من حقوق الله تعالى
او من حقوق الناس ومن ليس عليه حق لا تجب عليه بل تستحب
محل الوصيّة بالمال مطلق الثلث فيستوفيه ان احتيج اليه وينقص منه

في المستحبة



في المستحبة وطريق الوصيّة ان يذكر بلسانه عند عدلين
وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما كان اولى فليبدأ بالواجب
اما حقوق الناس كالديون والودائع والامانات والمضمونات كالمبيع
والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنيّة كالضرب والجرح
والاستخدام بغير حقّ وكالحقوق القلبيّة كالشتم والاستهزاء ونحوهما
على ما سبق في النصايح العامّة فليوص بقضاء الدين وردّ الودايع
والامانات والمضمونات وارضاء الخصوم في الاخيرين واما
حقوق الله تعالى فليبدأ بالصلوة فانّ الفقهاء قد صرّحوا بوجوب
الايصاء في الفايتة فليحسبها وليعين لكلّ فرض واجب نصف صاع
من برّ او صاع من تمر او شعير او قيمة احدهما والصاع ثمانية ارطال
فالرطل مائة وثلثون درهما تقريبا وان وفى الثلث فبها ونعمت والّا
فليوص بالدور مثلا من فاتته صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع
درهما عثمانيّا فعليه ان يوصي مائة وثمانين درهما على قول ابي حنيفة
رح اذ الوتر من الفائتة عنده وان كان الثلث ستّين درهما مثلا فليوص ان يعطى
فقيرا ثم يستوهب منه فان وهب يعطى منه ثانيا وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين

ثم اعلم ان الوصية بالدور ليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فيها
قضاء الواجب ويجب تنفيذه على الوصي او الوارث بخلاف
الوصية بالدور فانها وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها
قضاء ما وجب عليه ولكن اذا لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمه الله
تعالى عليه ان يعذره ويقبل منه هذه كما انه اذا لم يترك مالا
اصلا فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب واعطى للمقرض او تبرع
رجل من ماله يرجى القبول للعذر واما اذا اوصى باقل من الثلث و
اوصى بالدور واوصى ببقية الثلث في التبرعات كما هو العادة
في زماننا او لم يوص بها اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه
اذ الواجب عليه ان يوصي من ماله للفائتة بقدر ما احتمل الثلث
فقد قصر فيه فترك ما لزم في الصورتين وفعل معه ما لم يلزم
في الصورة الاولى فهذه بلية عامة يجب ان يتنبه له نعم من كان
عليه مع الصلوة الزكوة او الحج او الصوم او غيرها من الواجبات و
لم يف الثلث لجميعها فوزع واوصى بالدور يرجى القبول للعذر والضرورة
كالصور السابقة واما من لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان يكون في بعض





صلوته فساد او كراهة فاوصى بدور شيء قليل فله وجه اذ هذه
الوصية ليست من الواجبات بل من المستحبات واذا علمت
حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف صاع او صاع
وحالها في حق الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور
المالية وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس
مما لم يمكن تاديتها الى اصحابها لموتها وعدم ورثتها او لعدم معلوميتها
او لغيرهما فان وفى الثلث بهذه الاشياء فبها والا فيوصى بجميع
الثلث بالتوزيع وبالدور واما الحج فان وفى الثلث به مع سائر
الواجبات فبها وان لم يف فيوصى بمقدار ما وفى ويودع
في نفقة يذهب الى الحج ويعطى من حيث يفي وينبغي ان يوصى
ما فضل من الحج للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة واما
الكفارات فما كثر وقوعه منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين
فيوصى لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا فيوصى
باطعام ستين مسكينا لكل مسكين ما لفدية صوم يوم ولا يجوز
فيها ولا في كفارة اليمين الدور اصلا وان وقع في وصية الشيخ محمد بن

كنذر الله واليمين

بهاء الدين مع سهوا اذا لعدد منصوص فيهما فيلزم وجود ه
اما تحقيقا كما فى المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا
كل يوم الى عشرة ايام فى كفارة اليمين والى ستين فى كفارة الصوم
نعم اذا كان الدور مع ستين مسكينا لكفارتى صوم او اكثر ومع
عشرة مساكين لكفارتى يمين او اكثر فله وجه ان لم يف الثلث
او كان لمجرد الاحتمال ويوصى لكفارة يمين واحدة باطعام عشرة
مساكين لكل مسكين ما ذكر فى كفارة الصوم ثم اعلم ان كفارات
اليمين لا تتداخل بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة
فيحسب ويوصى بقدرها واما كفارة الصوم ففى رمضان واحد
تتداخل ولو افطر فى جميع ايامه وفى رمضانين او اكثر
اختلاف فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج
عن شبهة الخلاف ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم الذى افطر فيه
تنبيه ينبغى للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما
سبق فى النصايح العامة ان يوصى للاحتمال والاحتياط فنقول
مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوص بثلثة درهم عثمانى





ان وفى الثلث مائة منها لاسقاط الصلوة فيحسب عمره من حين
البلوغ وان اشتبه فمنذ اثنى عشر سنة من اول عمره الى حين
الموت فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر
ليعلم ان المائة لكم صلوة تكون فدية ثم يطلب مسكين صالح فيقال
له انا نريد ان نعطيك مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نسئلك
ان تهب لنا كلما قبضت وصارت ملكك كساير املاكك حتى يتم الدور
ثم يبقى فى يدك كملا بلا نقصان ليكون هبة ذلك المسلمين
عن علم ورضى فيصح ثم يفعل ما قيل له وخمسين منها لاسقاط
الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذور والضحايا وحقوق
العباد مما لم يمكن ايصالها الى صاحبها فنحسب هذه الاشياء ونقدر
تقديرا ثم قيل لذلك المسكين او لمسكين اخر مثل ما قيل فى اسقاط
الصلوة ثم يفعل ما قيل ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر فان كان
درهما عثمانيا او اقل فليوص ستين درهما من ثلثماته موصاة الى ستين مسكينا
لكفارة الصوم وان كان قيمته اكثر من درهم عثمانى فليوص مائة
وعشرين منها يعطى لستين مسكينا كل مسكين درهمين لكفارة الصوم وليوص

ما بقى منها وهو اما التسعون او الثلثون لكفارة اليمين فيعطى لعشرة مساكين
او لضعفها او لضعفيها او لاضعافها وان كان الموصى ممن وجب عليه الحج
فليوص ستة الاف درهم عثماني اذ وفى الثلث اربعة الاف منها للحج ويوصى
ما فضل من الحج للحاج لئلا يكون عليه حرج كما مر والفا منها لاسقاط الصلوة
فيفعل به كما فعل بالمائة فيما سبق من الحساب والدور وطلب مسكين
صالح واعلامه ما سيفعل وابقا الجميع فى يده فى اخره الا انه لا يعطى
هذا الا لفقير مديون او ذى عيال فان لم يوجد فلفقير بن حذرا
من الكراهة قياسا على الزكوة وخمسمائة منها لاسقاط ما ذكر فى الخمسين
السابق فيفعل به كما فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين
لكفارة الصوم فيعطى لستين مسكينا او ضعفهم او ضعفيهم او اضعافهم
على السوية وليوص ما بقى وهو مائتان وستون لكفارة اليمين فيفعل به
ما فعل بالباقى السابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة وخمسمائة
منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفى الثلث طريقة جيدة فى الوصية
فى هذ الزمان ثم ههنا امر غامض يجب التنبيه له وهو ان المتصدين
لتنفيذ هذه الوصايا فى زماننا هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب عليهم





الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الاخرة فلا يفعلونه على الوجه المشروع اذ غرضهم
ليس اخذ المال باى طريق كان مثلا لا يميزون الفقير من الغنى فى الدور
ويضمون الى الوصية ليقل الدور ويسهل ما الاخر يأخذونه غالبا من
امرأة كقلادة ونحوها ولا تعلم تلك المرأة ما يفعل بها وانما تدفعها اليهم
على طريق العارية ولا يعلمون من اعطوه كونه ملكا له ولا يبقونه فى يده
بل يأخذونه ويقسمونه والدور معنى مع الغنى لا يجوز ولا مع ملك
الغير بلا اذنه ولا تصح الهبة بدون العلم والرضا وايضا قضاة زماننا
يأخذون من الوصايا خمسها او اكثر ويخلطون باموالهم فلا يحصل
غرض الموصى فاللائق للموصى فى هذا الزمان ان يخرج من ماله فى حال
صحته ان لم يكن فى ماله شبهة والا استقرض من رجل صالح ثلثمائة
او ستة الاف على اختلاف حاله كما سبق ويودع عند ثقة
مع صحيفة وصية ويشهد عدلين ويقول للمودع اذا مت فافعل بهذا
المال ما فى هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصى يؤخذ منه ويودع
لآخر على الطريقة الاولى ويخفى هذا الامر عن ورثته وخدمه بل
عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع حتى لا يأخذ الورثة او القاضى

من يرد بعد موت الموصى وهذه هى الحيلة الحسنة فى هذا الزمان عندى
والله تعالى اعلم بالصواب **واما ما يستحب من الوصايا** من التبرعات المحضة
نفقة غنى البيان ولكن ينبغى ان يعلم ان التصدق فى حال الصحة
افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل
الى النبى عليه السلام وقال اى الصدقة اعظم اجرا قال عليه السلام ان تصدق وانت
شحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا كذا رواه الشيخان رح وعن ابى سعيد الخدرى رض ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لان يتصدق الحر فى حياته وصحته بدرهم خير له
من ان يتصدق عند موته بمائة رواه ابو داود وابن حبان فى صحيحه وعن
ابى الدرداء رض قال سمعت رسول الله يقول مثل الذى يعتق عند موته كمثل الذى
يهدى اذا شبع رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن **تذنيب**
لا يوصى بدفع شىء الى من يقرأ عند قبره القرآن فانها باطلة قال فى المحيط
والخلاصة والاختيار رجل اوصى لقارى القرآن يقرأ عند قبره بشىء
فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة فى شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق بها
الثواب لا للميت ولا للقارى وقال الحافظ العينى رح فى شرح الهداية ناقلا عن الواقعات





ويمنع القارى للدنيا والآخذ والمعطى آثمان وان اختلج فى وهمك شبهة بناء على
كثرة وقوعه فى هذا الزمان فانظر الى رسالتنا المسماة بانقاذ الهالكين تجد فيها
شفاء تاما ان كنت منصفا طالبا للحق ان شاء الله تعالى ولا يوصى باتخاذ الطعام
بعد موته وان اعتاد اهل زماننا فانها باطلة ايضا قال فى الخلاصة رجل اوصى
بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة هو الاصح
وقال قاضيخان رح فى فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام للماتم بعد وفاته ويطعم
الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر رح يجوز ذلك من الثلث ويحل
للذين يطول مقامهم عنده والذى يجىء من مكان بعيد يستوى فيه الاغنياء والفقراء
ولا يجوز للذى لا يطول مسافته ولا مقامه فان فضل من الطعام شىء كثير
يضمن الوصى وان كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ الامام ابى بكر البلخى رح رجل
اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة ايام قال الوصية باطلة انتهى
فظهر من هنا ان المعتاد فى زماننا ليس بجائز بلا خلاف فاذا بطل الوصية يكون
ميراثا للورثة ولا يحل لغنى ولا فقير خصوصا اذا كان فى الورثة صغير هذا حكم
الوصية واما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية
وكذا الاجابة لدعوتهم قال فى البزازية يكره اتخاذ الطعام فى اليوم الاول والثالث

وبعد الاسبوع وقال فى الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة
تتخذ عند السرور وقال الزيلعى رح ولا بأس بالجلوس للمصيبة الى ثلث من غير ارتكاب
محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رض
انه عليه السلام قال لا عقر فى الاسلام وهو الذى كان يعقر عند القبر بقرة او شاة
انتهى وقال الفاضل ابن همام رح فى شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام
من اهل البيت لانه شرع فى السرور لا فى الشرور وهى بدعة مستقبحة روى الامام احمد
وابن ماجه رح باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله رض قال كنا نعد الاجتماع الى اهل
الميت وصنعتهم الطعام من النياحة ويستحب لجيران اهل الميت والاقرباء
الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله عليه السلام اصنعوا لآل
جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه الترمذى وصححه الحاكم لانه بر
ومعروف ويلح عليهم فى الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون انتهى
وقال القرطبى رح فى تذكرته الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام والمبيت عندهم
كل ذلك من امر الجاهلية ونحو منه الطعام الذى يصنعه اهل الميت اليوم فى اليوم السابع
فيجتمع له الناس يريد بذلك القربة للميت والترحم له وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو
مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغى للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله

عن الحضور



عن الحضور لمثل هذا وقال احمد بن حنبل رح هو من فعل اهل الجاهلية قيل له
اليس قد قال النبى عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا هم
اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجال ان يمنع اهله منه ولا
يرخص لهم فمن اباح ذلك لاهله فقد عصى الله عز وجل واعانهم على
الاثم والعدوان وذكر الخرائطى رح عن هلال بن جناب قال الطعام على الميت
من امر الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة
وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رضى الله عنه
لا يأتى على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت
السنن وتحيى البدع ولن يعمل بالسنن وينكر البدع الا من هون الله تعالى عليه
اسخاط الناس بخالفهم فيما ارادوا وينهاهم عما اعتادوا ومن يسر لذلك
احسن الله تعالى تعويضه انتهى كلام القرطبى رح مختصرا ثم ان الظاهر
ان الكراهة تحريمية غالبا اذ الاصل فى هذا الباب خبر جرير رض والنياحة
حرام والمعدود من الحرام حرام وايضا اذا اطلق الكراهة يراد منها التحريمية غالبا
على ما ذكروا وانصراف المطلق الى الكمال يؤيده ونفى الاباحة على ما فى عبارة الخلاصة
يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية يناسبه واما الكراهة فى الاجابة لمثل هذه الدعوة

فلانها اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان كيف
وقد قدم فى الخبر السابق الاجتماع الى اهل الميت على صنعتهم الطعام معدودين
من النياحة ثم ان النصوص المذكورة لم تفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق
بينهما الامام قاضيخان رح فى فتاواه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة فى ايام المصيبة
لانها ايام تاسف فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذ طعاما للفقراء
كان حسنا فان كان فى الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى والذى يقتضيه
الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكورين فى الدليل عامان قطعيان
الدلالة فلا يجوز تخصيصهما بالرأى ولا تظنن ان المعتاد فى زماننا هذا مبنى
على قول قاضيخان رح فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين
والجيران بلا تمييز بين الاغنيا والفقرا بل اكثرهم اغنيا وينظفون لهم
مكانا مخصوصا ويبسطون فى فرشا ولحفة ووسادا رفيعة كما يفعلون فى الوليمة
ودعوة الختان فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن ان يكون مراد قاضيخان
رح ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقرا لا ان يدعوا ويجتمعوا عند اهل الميت
بل الوجه ان يحمل على هذا تقليلا لمخالفة السابق كما بيننا هذا ولو لم يرو
فى هذا خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا فى هذا الزمان





بالكراهة اذ واظب الناس عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاءنى
يوما رجل فاستفتى فقال مات ولدى وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام
يوم موته واخرته الى اليوم الثانى فهل اثمت بالتأخير فانظر كيف
اعتقد وجوبه وتردد فى كونه على الفور وكل مباح يؤدى الى هذا فهو مكروه
حتى افتى بعض الفقها لما شاع صوم ايام البيض فى زمانه بكراهته لئلا يؤدى
الى اعتقاد الواجب مع ان صوم الايام البيض مستحب ورد فيه اخبار كثيرة
فما ظنك بالمباح فما ظنك بالمكروه ولا يوصى بتجصيص القبر وتطيينه
وبناء القبة عليه فانها ايضا باطلة صرح بها فى الاختيار وغيره
وعللوا بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروه وروى مسلم رح عن جابر
رض نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجصص القبور وان يبنى عليه
وان يقعد عليه قال التوربشتى رح قوله وان يبنى عليه وان يقعد عليه
يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجرى مجراها والاخرى ان يضرب
عليها خبا او نحوه وكلا الوجهين منهى عنه انتهى وفى التاتارخانية
عن حميد بن حميد عن انس رض عن النبى عليه السلام انه قال صفق الرياح وقطر
الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصى بدفع شئ الى قوم

ذكره قاضيخان رح فى فتاواه

يبيتون عند قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وسبب
لامورٍ مكروهة وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب الخبا ونحوه
عليه **ماينفع الموتى مما ورد فيه خبر واثر** ذكر ابو نعيم رح
من حديث ابى العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير رض عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قراء قل هو الله احد فى مرضه الذى يموت فيه
لم يفتن فى قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملئكة يوم القيمة
باكفها حتى يجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذى رح عن عايشة
رض انه عليه السلام يقول عند الموت اللهم اعنى على منكرات الموت
او سكرات الموت وروى مسلم رح عن جابر رض قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلث لايموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى قال العلما ينبغى ان يكون الخوف غالبا فى حال
الصحة ليكون ازجر عن المعاصى وفى حال المرض ينبغى ان يكون الرجا غالبا حتى
يحسن ظنه بالله تعالى عند الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر ان يذكر عنده سعة رحمة
الله تعالى على ما نذكره فى الخاتمة انشا الله تعالى وذكر ابن ابى الدنيا رح عن زيد بن اسلم رض
قال قال عثمان بن عفان رض قال رسول الله عليه السلام اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله

ما من



ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة وروى ابو داود رح
عن معاذ بن جبل رض عن النبى عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة قال فى التاتارخانية وفى فتاوى الحجة واذا دنا اجل الرجل فانه يجدد التوبة
ويحلق الرأس وما يستحب حلقه ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشيا بعد الموت
وفى الينابيع ولقن الشهادة يريد به ان يقول من عنده فى حالة النزع جهرا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حتى يسمع ويتلقن منه
ولا يقول له قل وفى المضمرات ولو قال المسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر
بالله تعالى وان اعتقد الايمان وفى شرح المتفق وكان ابو جعفر الحداد
رح يلقن المريض بقوله استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب
اليه وكان يقول فيها معان احدها التوبة والثانى التوحيد والثالث
ان المريض ربما يفزع بتلقين الشهادة له ان الملقن راى فيه علامة
الموت ولعل اقربا المريض يتأذون به م صح ويلقن الشهادة وبعض
الشهادة وبعض المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل وبعضهم
عند الدفن فى القبر ونحن نعمل بها عند الموت وعند الدفن وقد
ورد فى بعض الاخبار ان سؤال الميت فى القبر عند الدفن حين يوضع

اللين فلما لم يكن السؤال محالا لم يكن التلقين محالا انتهى ويوجه المحتضر
نحو القبلة على شقه الايمن ويقراء عليه سورة يس روى ابو داود رح عن
النبي عليه السلام اقرؤا على موتاكم يس فاذا مات يشد لحياه ويغمض
عيناه ويجمر سرير الميت وترا قال في النهاية يعني يدار المجمر حوالي السرير
ثلثا او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا وفي شرح الطحاوي رح
يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها عن عائشة رض قالت قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ميت يصلى عليه امة من الناس يبلغون
مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم رح وعن ابن عباس رض
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم
على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه
رواه مسلم رح وعن مالك بن هبيرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
تعالى عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلثة صفوف من
المسلمين الا اوجب رواه ابو داود رح ويحفر القبر ويلحد فان السنة
هي اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية عن محمد رح انه قال ينبغي
ان يكون مقدار العمق الى صدر الرجل وسط القامة قال وكلما ازداد فهو افضل

وعن عمر

وعن عمر رض يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقوا الى قدر قامة الرجل
فهو احسن وفي الحجة وروى عن ابي حنيفة رح طول القبر على قدر طول
الانسان وعرضه قدر نصف قامته انتهى وقال فيها ايضا الحصير في القبر
مكروه وقال قاضيخان رح ويستحب القصب واللبن وان يكون القبر
مسنما مرتفعا من الارض قدر شبر ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح
وقال القرطبي رح ويمنع من الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله
روى مسلم رح عن علي رض انه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما
بعثني عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى البغوي رح عن جابر رض رش قبر
النبي عليه السلام وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة
بدا من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه ويستحب وضع حجر طويل على راس
القبر روى ابو داود رح عن المطلب رض قال لما مات عثمان بن مظعون رض
فدفن امر النبي عليه السلام ان نأتيه بحجر فلم نستطع حملها فقام النبي
عليه السلام وحسر عن ذراعيه وحملها فوضعها عند رأسه وقال اعلم
بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي.

ما ينفع الموتى مما ورد فيه

**خبر واثر** اعلم اولا ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة
ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القران والتهليل والتسبيح
والتحميد والدعا ونحوها واتفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب
الاولى للميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعا من الثالثة واما الثانية
فكذا عند الاكثرين واما ما عدا الدعا من الثالثة فاختلفوا فيه فعند مالك
والشافعي رح لا يصل ثوابه الى الميت والمختار عندنا انه يصل كالاولين
وبه قال الامام محمد رح فلنذكر ههنا ما ينفع الميت من الدعوات والتلقين
على القبر وتلاوة سور وايات مخصوصة مما ورد في حقه خبر واثر

**دعوات** خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سعيد بن المسيب رض
قال حضرت ابن عمر رض في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله
فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر
فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض
عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر رضي الله عنه
أشيا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام شيا قلته من
رائك قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله عليه السلام

دجه



وخرجه ابن ماجه رح ايضا في سننه وروى عن سفيان الثوري رح انه قال اذا
سئل الميت من ربك ترايا له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك
قال الترمذي الحكيم رح فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يدعوا بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسئلة منطقه وافتح
ابواب السماء لروحه وقال ولذا كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد
ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود رح عن عثمان
بن عفان رض قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من
دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا الله التثبيت
فانه الان يسئل وخرج ابو نعيم رح عن انس رض ان رسول الله عليه السلام
وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون
اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه
وافتح ابواب السما لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت
عند المسائل منطقه قال الاجري في كتاب النصيحة يستحب الوقوف
بعد الدفن قليلا والدعا للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال
اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته

لتسله اللهم فثبته بالقول الثابت فى الاخرة كما ثبته بالقول الثابت
فى الحيوة الدنيا اللهم ارحمه و الحقه بنبيه محمد عليه السلام ولا تفتنا
بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم
رب الاجساد البالية والعظام الناخرة خرجت من الدنيا وهى
بك مؤمنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما منى كتب له بعددهم
حسنات **تلقين** خرج الثقفى فى الاربعين بسنده عن
سعيد الازدى رح قال دخلت على ابى امامة رض وهو فى النزع فقال
لى يا سعيد اذا نامت فاصنعوا بى كما امرنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان نصنع بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه
فليقم احدكم عند رأسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه سيسمع فليقل
يا فلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا فليقل يا فلان بن فلانة فانه
سيقول ارشدنى يرحمك الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة
ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لاريب فيها وان الله تعالى
باعث من فى القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل منهما بيد صاحبه
ويقول ما نصنع عند رجل يلقن حجته فيكون الله حجيجهما دونه انتهى



وعن راشد بن سعد رح وضمرة بن حبيب رح وحكيم بن عمير رح قالوا اذا سوى
على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال عند قبره
يا فلان قل لا اله الا الله ثلث مرات يا فلان قل ربى الله ودينى الاسلام
ونبيى محمد عليه الصلوة والسلام ثم ينصرف رواه سعيد فى سننه **تلاوة
قران عظيم** عن احمد بن حنبل رض اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر
فانه يصل اليهم ذكره الحق فى كتاب العاقبة وذكر القرطبى فى تذكرته
وعن ابن عمر رض انه اوصى ان يقراء عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها
وخرج السلفى رح وغيره من حديث على بن ابى طالب رض قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من مر على المقابر وقراء قل هو الله احد احدى عشرة
مرة ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات
وروى من حديث انس رض ان رسول الله قال من دخل المقابر فقراء
سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات ويروى عن عبد الله
بن عمر رض انه امر ان يقراء عند قبره سورة الفاتحة البقرة انتهى كلام القرطبى
وفى التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسنات الحافظ يحكى عن الشيخ محمد بن ابراهيم رح

انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء اخفى او جهر واما
غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر فيه
ورد وحكى عن ابي بكر بن سعيد رح انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة
سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان
مغفورا له غفر لهذا القارئ انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى
منع الشيخ محمد بن ابراهيم رح قراءة ما عدا سورة الملك في المقابر بناء على
انه لم يطلع الاثار الواردة فيه وقد سمعتها مفصلا بل يجوز قراءة القرآن
في المقابر مطلقا على ما هو المختار للفتوى من قول محمد رح لكن انما يجوز
اذا قرأه حسبة واما القراءة للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب اصلاً
لفقدان النية والاخلاص المشروطين في استحقاق الثواب ووصف
العبادة بل يأثم القارئ والمقرئ كما بيّنا في التذنيب **خاتمة** في
سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى **آيات** ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يعمل سوءً او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كتب على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به
من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء الآية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم





وان ربك لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد
رحمته وذلك هو الفوز العظيم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم **اخبار** عن انس رض قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم انك
ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان
منك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رح وقال حديث

حسن وعن انس رض ان النبي عليه السلام دخل على شاب وهو في الموت
فقال كيف تجدك قال ارجوا الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال
رسول الله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى
ما يرجو وامنه مما يخاف رواه الترمذي رح وعن ابي هريرة رض
عن النبي عليه السلام قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي
رح وعن ابي هريرة رض عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله
عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله لله
افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الى شبر
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت باعا واذا اقبل الي
يمشي اقبلت اليه بهرول رواه الشيخان رح وعن ابي هريرة رض ان النبي
عليه السلام قال لو اخطأتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم
رواه ابن ماجه رح باسناد جيد وعن ابي هريرة رض انه سمع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان عبدًا اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت
ذنبًا فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
فغفر له ثم اصاب ذنبا اخر وربما قال ثم اذنب ذنبا اخر فقال يا رب اني اذنبت

ذنبا اخر



ذنبا اخر فاغفر لي قال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له
ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبًا اخر وربما قال ثم اذنب ذنبًا اخر
فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقال ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء رواه
الشيخان رح وعن عبد الله بن عمرو رض عن النبي عليه السلام قال ان الله تعالى
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذي رح وقال حديث حسن وعن عبد الله
بن مسعود رض عن النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له
رواه ابن ماجه والطبراني رح وعن عبد الله بن معقل رض قال دخلت انا وابي
على بن مسعود رض فقال له ابي اسمعت النبي عليه السلام يقول الندم توبة
قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام
قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم رواه مسلم رح وعن ابي هريرة رض ان النبي عليه السلام قال
لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي رواه مسلم رح وعن ابي هريرة
رض قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء

فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء
يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه وفى
رواية عنه ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم
والهوام فيما بينها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها
واخر الله تعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة رواه مسلم رح
وعن سلمان رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق
السموات والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء الى الارض
فجعل منها فى الارض رحمة فبها يعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير
بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم رح
وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن
ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد رواه مسلم رح وعن عمر بن الخطاب رض انه قدم على رسول الله
سبي فاذا امراة من السبى تبتغى اذا اذا وجدت صبيا فى السبى اخذته
فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله اترون هذه المرأة طارحة ولدها
فى النار قلنا لا والله وهى تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الله



الله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه مسلم رح **يقول العبد الضعيف** عصمه الله
تعالى ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصى
بالنار وهذا خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة عند اهل السنة
اقول المراد بعباده من رضى بعبوديته لله تعالى وصدق ربه وهو المؤمن
لان من عبد غيره تعالى او كذبه فى بعض ما قاله والعياذ بالله تعالى فلم يعد
نفسه عبد الله تعالى والله تعالى اعلى واجل من ان يعده عبدا له ومصداق
ذلك قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء فى سورة
الاسرا فظهر من هذا ان الاستثناء فى سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصى
فادخاله فى النار للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة ربما تضرب ولدها
للتأديب بل قد يكرهه على الفصد والحجامة والكى للعلاج والشفا
فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه فى الدنيا والاخرة تكفيرا للاثام وتحسينا
للاخلاق ليليق بالجنة التى هى جوار الرحمن ودار السلام لا يدخله الا
من سلم من العيوب وخلص من الذنوب ولو بدخوله النار اللهم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم يا رب يا رب يا رب
يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا من لا اله الا انت سبحانك

سبحانك انى كنت من الظالمين صلّ وسلّم وبارك على سيّد المرسلين
وخاتم النبيّين وحبيب رب العالمين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذّبنا
من سوء الاخلاق وخلّصنا من الخطايا والاثام وطهّرنا من الذنوب
والمعاصى واجعل لنا حظًّا وافرا من رحمتك التى انزلتها الى الارض
واعف عنّا وعافنا وارض عنّا وارضنا واغفر لابائنا وامّهاتنا ومعلّمينا
ولمن احسن الينا ولمن ظلمناهم بايدينا او السنتنا وصلّ وسلّم
وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى الهم واصحابهم اجمعين وعلى الملئكة
المقرّبين انّك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم والبرّ الحكيم
ذو الفضل العظيم فرغ من تأليفه بعون الله تعالى يوم الاثنين اخر
النّهار سابع ذى الحجة الحرام سنة احدى وسبعين وتسعمائة
من الهجرة النبويّة صلّى الله تعالى عليه وسلّم تسليما تمّ بعون الله تعالى
كتابته حرّره الفقير الحقير الى الملك القديم الحاج مصطفى بن الحاج عثمان الشهير بالنديم
كاتب سر شهريارى سابق سنه ١١١١ في ٢ ح

35

ثم اورثنا الكتاب    ا ب ت ث ج ح خ    فَلَا وَرَبِّكَ    قلو القران    الذين امنوا وكانوا

يتقون لهم البشر    الم ذالك الكتاب لا ريب فيه من الله توبة ثم اورثنا الكتاب

لهم البشر    لهم البشر

اوت اوتی شبه دیمك تركیبه بلنمه سكدب جبیجه اجی اوت

عود الطيب

عود طيب عود الطيب